فقال قايل ومن قلة نحن يومئذ كانه قال على طريق الاستفهام اى اذلك من
قلة نحن عليها يومئذ ويحتمل ان يكون من بمعنى فى فيكون خبر نحن ويومئذ
متعلق بالخبر ولكنكم غثاء الغثاء ما جاء فوق الماء من زبد وحطب والثاني
من ورق الشجر المخالط زبد السيل وقوله وما الوهن اى ما سبب الوهن
قال حب الدنيا وكراهية الموت فانه اذا احب حياة الدنيا وكره الموت
لم يشجع على الجهاد والمقاتلة مع الكفار الفصل الثالث قوله ما ظهر الغلول بضم
الغين الخيانة او مخصوص بالغنى كذا فى القاموس وفى الصراح غلول بالضم
خيانت كردن در غنيمت قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل وفى مجمع البحار عن
النهاية الغلول الخيانة فى المغنم والسرقة قبل القسمة وكل من خان فى شيء خفية
فقد غل وسميت غلولا لان الايدى فيها مغلولة اى ممنوعة مجعول فيها غل
وهى حديدة تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة ايضا وقوله فى قوم
الحديث الظاهر ان ترتب هذه الاجزية على هذه الاشياء بحسب الخاصية
والسر فى ذلك موكول الى علم الشارع وقد يستنبط علل ومناسبات
وهى فى الثلثة الاخيرة ظاهرة واما فى الاوليين فلان الخيانة فى
الغلول يوجب حرمان اهل العسكر من حقوقهم وهو يوجب فقرهم
واحتياجهم وذلك يوجب الفقر فى قوة قلوبهم وتطرق الرعب اليها
والزنى ضد التزوج لتكثير التناسل فقصده يورث تقليله والله اعلم

باب فى متممات ولواحق الباب السابق مما يتعلق بالانذار والتحذير

الفصل الاول قوله مما علمنى يومى هذا شروع فى التعليم والظاهر ان قوله
هذا اشارة الى يومى اى مما يوحى الى فى هذا اليوم يحتمل ان يكون اشارة
الى ما بعده من الكلام اى مما يوحى فى يومى هذا الكلام ان قال الله تعالى
كل مال نحلته اى اعطيته وملكته بوجه شرعى عبدا من عبادنا فهو حلال
له لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقاء نفسه وهو انكار لما حرموا على

على انفسهم من البحيرة والسائبة والوصيلة وقوله وانى خلقت عبادى
حنفاء جمع حنيف والحنيف كامير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت
عليه اى مستعدين لقبول الحق والطاعة اشارة الى الفطرة كذا قال
الطيبى وفى مجمع البحار اى طاهر الاعضاء من المعاصى لا انهم خلقهم
مسلمين لقوله تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن
وقيل اراد انه خلقهم حنفاء مومنين عند الميثاق بالست بربكم
قالوا بلى فلا يوجد الا وهو مقر لربه وان اشرك به واختلفوا فيه و
الحنيف هو المايل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من
كان على دين ابراهيم عليه السلام واصل الحنيف الميل انتهى وقوله
وانهم اتتهم الشياطين وهم جنود ابليس ويحتمل ان يراد اعم من شياطين
الجن والانس كقوله فابواه يهودانه وينصرانه اجتالتهم افتعال
من الجولان اى جالت بهم الشياطين وبعدتهم عن دينهم فى القاموس
اجتالهم حولهم عن قصدهم وقوله ما لم انزل مفعول يشركوا يريد
به ما عبد من دون الله وانزل على صيغة المعلوم من المضارع المتكلم
من الانزال وسلطانا اى حجة استحقاقه للعبادة سميت الحجة سلطانا
لتسلطها على القلوب ولهذا سميت حجة من حج اذا غلب فمقتهم اى
ابغضهم لاتفاقهم وانهماكهم لاتفاقهم وانهماكهم على الشرك والضلال
عربهم وعجمهم بدل من ضمير المنصوب فى مقتهم وذلك قبل بعثته
صلى الله عليه وسلم وقوله الا بقايا من اهل الكتاب وهم الذين
ثبتوا على الايمان بموسى وعيسى ومتابعتهما ولم يحرفوا كتابهم و
لم ينحرفوا عن جادتهم وقوله لابتليك خطاب من الله للنبى صلى
الله عليه وسلم اى لامتحنك هل تبلغ الرسالة عنى وهل تصبر
على ايذاء قومك اياك وامتحن الخلق بك هل يقبلون رسالتك و

Copyright © King Saud University